اشتقاق المصطلح المنطقي عند الفارابي – دراسة في دوره الريادي في علم المصطلح

أ.م.د. طالب حسين كطافة

كلية الإمام الكاظم/ ديوان الوقف الشيعي

المقدمة:

من الفلاسفة الذين نالوا اهتماما كبيرا من الباحثين العرب والغربيين ؛ الفيلسوف الفارابي ؛ محمد بن محمد بن طرخان المتوفي (٣٣٩هـ - ٩٥٠ م) ، وهو اهتمام اثبت تطور البحث العلمي انه يستحقه بجدارة، فهو في إنتاجه ؛ الذي وصل إلينا ؛ مازال يحتوي من الانجاز المعرفي الذي يكشف عن عناصر إبداع ؛ في قسم منها تعد أصلا تاريخيا وممارسة ريادية لمنجزات معرفية حديثة ، وهو ما نجده متحققا في علم المصطلح .

لقد كان الفارابي عالما وفيلسوفا موسوعيا عمل على بلورة علوم زمانه اللسانية والمنطقية والطبيعية والفلسفية المادية والمدنية منها والروحانية ، وكانت من ملامح عبقريته وموسوعيته رياديته في علم المصطلح في تاريخ الفكر الإنساني عامة والإسلامي خاصة ، فانه أول من طبق آلية اشتقاق المصطلح من اللفظ في تداوله اللغوي ، وذلك في كتابيه : الحروف المستعملة في المنطق و كتاب الحروف ، فحاول من خلالهما تثبيت معان المصطلحات والأدوات اللفظية الضرورية في العلوم الفلسفية ،مركزا فيهما على الكشف عن الجذور اللسانية للمصلح المنطقي.

فهذا العلم ومع كونه من العلوم الحديثة التي تم تأسيسها لمعالجة مسائل تتعلق بتوليد المصطلحات والبحث عن آليات ذلك ، ولم يظهر بصورته التقنية الفنية إلا بعد النصف الثاني للقرن العشرين ، إلا البحث التحليلي يثبت أن الفارابي كان الواضع لبذوره الأولى بتطبيقه لآلية الاشتقاق لإنتاج المصطلح المنطقي ، فهو لم يكتفي بتبني المصطلحات كما وصلته في كتب الترجمة ، بل قدم لنا الأساس الفني لاشتقاقها من اللفظ العربي ، مبينا الآلية التي من خلالها تم نقل اللفظ من اللغة إلى الاصطلاح .

ومن هنا سعى البحث لبيان ريادية الفارابي في وضع الجذور الأولى لعلم المصطلح سواء على مستوى الفكر البشري أم على مستوى الفكر الإسلامي ، حيث سيبين أن أهم آلية في تكوين المصطلح وهي آلية الاشتقاق قد كانت الأساس الذي اعتمده الفارابي في تكوينه المصطلح المنطقي .

ومع كون ممارسة الفارابي الاصطلاحية تشمل الفلسفة والمنطق، إلا أنه ؛ ولحدود البحث الكمية والموضوعية ؛ سيتم الاقتصار على المصطلح المنطقي ، كما سيتحدد البحث في اشتقاق المصطلح عن دور علم اللغة في إنتاجه لكونه المستند في آلية الاشتقاق ، متجاوزا التطور التاريخي في إنتاجه.

ولطبيعة آلية تكوين المصطلح عند الفارابي ، وهي آلية الاشتقاق ، فإن منهج البحث سيقوم على التحليل الدلالي لكل من المفردة العربية في تداولها اللغوي وللبنية المفهومية للمصطلح ، في تحليل مقارن يكشف عما هو مؤتلف بينهما الذي به تتحقق المناسبة اللغوية الشرط اللازم لنقل اللفظ الى الدلالة الاصطلاحية.

وسعيا من الباحث في تكوين صورة متكاملة لدور الفارابي الريادي في علم المصطلح ، فقد تم هيكلة البحث وفق ما يأتي :

تمهيد: تناول الدراسات المشتركة مع البحث في اصل موضوع البحث، وهو تناول وان كان في التقليد الاكاديمي أن تذكر ضمن مقدمة البحث ، الا ان احتوائها على عناصر ترتبط بالمسار التاريخي لجهود المسلمين في مجال المصطلح ، وتحديد الابعاد المختلفة في تناول الاشتغال على المصطلح ، وكونها دراسة تحليلية ؛ استحقت ان تنفرد في فقرة تتوسط بين المقدمة ومتن البحث، وعلى كل حال ترتيب هيكلية البحث هي اقرب الى الفن منها الى التحديد الصارم .

المبحث الأول تناول فيه العلاقة التوليدية بين تطور الوعي المعرفي والعلمي وبين ولادة المصطلح ، إذ انتقال الإنسان الى مرحلة التفكير العلمي يقتضي من إنتاج لغة علمية التي لا وجود لها من دون وجود مصطلح علمي.

المبحث الثاني: تناول بيان مرحلة إنتاج المصطلح في الفكر الإسلامي قبل الفارابي ، مبيّنا إنها لم تتوفر بحدود ما وصل إلينا على جهد فكري لاشتقاق المصطلح ، مما يجعل الفارابي الفيلسوف الأول الذي مارس علم المصطلح .

المبحث الثالث: يمثل الجانب التطبيقي للبحث، حيث تناول نماذج المصطلحات التي قام الفارابي باشتقاقها من الأصول اللفظية العربية وهي مصطلحات منطقية ثمانية تتناسب مع حدود البحث كميا وتستوفي الغرض في اثبات فرضية البحث .

التمهيد: مصطلح الفارابي في الدراسات:

لما كان الفارابي شخصية ريادية في البحث الفلسفي عند المسلمين الى درجة اصبح المعلم الثاني بعد ان كان ارسطو المعلم الاول ، فمن الطبيعي أن نجد الدراسات حول شخصيته الفلسفية ، والعلمية ، و سيرته الذاتية قد اتسعت واستمرت في التوسع الى الوقت الحاضر ، وما هذا البحث الا واحدة منها .

غير ان هذا التوسع قد يجعل من الكتابة الجديدة حوله من نوافل الدراسات ، بعد ان غطت الدراسات السابقة كل انتاجه المعرفي، مما قد يرى القارئ في بحثنا تكرارا لما تضمنته تلك الدراسات ، وهو تصور يرى فيه الباحث نوع من المفارقة حيث ان الشخصيات المعرفية الموسوعية في حدود معارف زمنها ، التي احدثت ثورة معرفية في هذه الحدود ، تبقى مكتنزة معرفيا قابلة لدراسات جديدة ، سواء كانت ذات موضوع غير مسبوق أم كانت اعادة نظر في ما قدم من دراسات ، كل ذلك للاستثنائية المعرفية لهذه الشخصية ، لذا فان الشخصيات الكبرى في تاريخ الفلسفة كانت ومازالت موضوع بحث خصب ، كابن سينا والسهروردي من فلاسفة الشرق ، وكديكارت وهيجل وكانت من فلاسفة الغرب .

هذا من جانب ومن جانب آخر فان العقل البشري ، ولا سيما الفلسفي دائم الابداع والابتكار ، مهما قيل من كون عصر المنظومات الفلسفية الكبرى قد ذهب زمنها ، فان الخصوبة الفكرية لا تقتصر على انتاج مثل هذه المنظومات كمنظومة هيكل ، فان الفلسفة والفكر وان انتج فلسفة في جزئية من جزئيات المعرفة

البشرية فانه يبقى ابداعا يسهم في انضاج التجربة المعرفية للإنسان، كما في الوضعية المنطقية فإنها كانت تقوم على جزئية محددة وهي وظيفة الفلسفة والمنطق، الا انها اخذت دورا في تاريخ المعرفة الفلسفية واحدث من النقاشات سواء في المؤتمرات او المؤلفات ، انضجت المعرفة الفلسفية ، ونقلته الى اشكاليات أخرى .

ومما انتجه العقل وتداخل فيه الفلسفي والعلمي علم المصطلح، الامر الذي يجعل كل فيلسوف له اسهامات في مجال المصطلح ، ان يكون مرشحا لان يكون موضوع دراسة في هذا المجال ، والفارابي واحد من هؤلاء ؛ ان لم يكن ابرزهم واكثرهم احتمالا ان يكون ممن يعدون روادا لهذه العلم على مستوى التطبيق لا النظرية ، بعد ان كان التأسيس قد ثبت واقعيا وبحثيا انه قد نشأ في القرن العشرين كما اشير الى ذلك في مقدمة البحث .

وبالفعل فقد كان الفارابي في مصطلحاته موضوع دراسات ، يرى الباحث ابرزها دراستين لفيلسوفين عربيين لهم مكانتهم في البحث الفلسفي العربي الحديث وهما الدكتور جعفر آل ياسين من العراق و الدكتور جيرار جهامي من سوريا ، الامر الذي يجعل من الضروري لكل بحث يشترك معهما في اصل الموضوع ان يبين موقع دراسته من دراستهم ، لبيان مدى الاضافة التي يقدمها مقارنة بما قدمتهما ، وهل يمكن عدها دراسات تتكامل مع بعضها في تناول موضوعها؟

بالنسبة للدراسة الاولى – تاريخيا– وهي دراسة الدكتور جعفر آل ياسين ، فهي عبارة عن تصدير لكتابه الموسوم : الفارابي في حدوده ورسومه ، وكانت حوالي احدى واربعين صفحة ، وهو عنوان يشير الى الصياغة المنطقية لمصطلحات الفارابي ، ذلك ان الحد والرسم يقتضي وجود محدود ومرسوم التي هي المصطلح في المنظومة الفلسفية والمنطقية والعلمية للفارابي ، وهنا يرد السؤال : هل كان هذا التصدير قد تضمن دراسة الفارابي بوصفه مصطلحيا Terminologist ؟

وللجواب على هذا السؤال سنستعرض بنية هذا التصدير من ناحية المضمون .

بدء الدكتور آل ياسين التصدير بالإشارة الى دور الفلسفة اليونانية في ابراز اهمية التعريف وتحديد حقائق الاشياء بعيدا عن الانطباعات الشخصية للمعرِّف ، وهو دور قد بدء مع سقراط فكان تحديد هذه الحقائق احد المحاور الاساس لفلسفته ، واذا كان سقراط قد اتبع منهجا تهكميا توليديا في الوصول الى هذه الحقائق والزام الخصم بها ، فان ارسطو قد وضع لنا قواعدا صورية للوصول اليها ، ذلك من خلال الحد والرسم ، غير ان نظرية الحد الأرسطية قد واجهت نقدا من الرواقيين اليونان ومن المناطقة المسلمين غير المشائين كالسهروردي ،بل حتى ممن كانوا في الاطار المشائي كابي بركات البغدادي[١] ، على اساس عسر تحصيل الحد ، الامر الذي دفع ابن تيمية الى رفض المنطق الارسطي بأكمله ، لكونه لا يحتاجه الذكي ولا ينتفع به البليد[٢].

وبعد هذه المقدمة التاريخية حول نظرية الحد ، انتقل الدكتور آل ياسين الى الاهمية الحضارية للمصطلح ، فكل حضارة اذا كان لها أن تزدهر عليها ان تقترن بـ " حضارة مصطلح علمي"[٣] ، لكون المصطلح الاطار الذي يؤطر انجازها العلمي وابداعها الفكري ، وهو ما انجزه الفلاسفة المسلمون بالفعل في عصر ازهار حضارته ، اذ حرص على صياغة مصطلح علمي بما توفرت لديه ادوات لغوية من اشتقاق وترادف[٤] .

وهنا انطلق في بيان اهتمام علماء العربية بالتعريف ذاكرا نماذج من نصوص بعض منهم كالتوحيدي وابن جني ، في تحديد الاولوية في صياغة التعريف هل هو للمضمون أو للفظ ؟

وفي هذا السياق وبعد ان ذكر ان علماء العربية حرصوا بالدرجة الاساس على المضمون مع عدم التضحية بالصياغة اللفظية قدر الامكان [٥]، انتقل الى بيان اهمية كتاب الزينة لابي حاتم الرازي ، وهو كتاب يحتاج من مزيد اهتمام زيادة الى ما ذكره د آل ياسين ، لكونه الرازي معاصرا للفارابي، فالرازي توفي ٣٢٢ ، والفارابي توفي ٣٣٩، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فان احدث نشرة للكتاب قد عنونته بـ : كتاب الزينة – معجم اشتقاق المصطلحات الدينية والثقافية[٦]، وهو عنوان في سياقه اللفظي يولد لدى

القارئ افق انتظار في مجال علم المصطلح Terminology ، اذن قرن بين لفظي الاشتقاق والمصطلح ، والاشتقاق هو واحد من اهم آليات انتاج المصطلح ، وهو ما نحاول تقديم الفارابي بوصفه اول الفلاسفة المسلمين في تطبيق هذا الآلية بمفاصلها الفنية ، علما ان اول نشرة لهذا الكتاب كانت بعنوان مختلف جزئيا ، وهو : كتاب الزينة في الكلمات الاسلامية العربية[٧].

ولنرى حقيقة هذا الكتاب في نشرته الاخيرة ، وعلاقته بعلم المصطلح ، نعرض موقف المحقق حوله من هذه الزاوية .

بدء المحقق ببيان اختلاف هذا الكتاب عما سبقة من معاجم اصطلاحية التي كانت اما تستند الى معيار المخرج الصوتي واما الى معيار الخصائص الصوتية كالمعتل والصحيح، واما الى معيار دلالي[٨] ، في حين ان كتاب الزينة قد جمع بين هذه المعايير كلها متبعا المنهج السائد في زمنه وهو منهج الاشتقاق ، فكان منهجه " مراجعة المواد اللغوية استنادا الى المتشابهات الدلالية والصوتية والصرفية معا "[٩].

وهذا التشخيص لحقيقة هذا الكتاب في علاقته بالمصطلحات ، نجده حاضرا في نشرته الاولى عند كل من المُصدِّر لنشرته وهو الدكتور ابراهيم أنيس وفي مقدمة المحقق الهمداني ، فالدكتور أنيس قد ارجع الكتاب الى علم الدلالة Semantics ، لكونه كتابا لغويا موضوعه البحث التاريخي في دلالة الالفاظ الواردة فيه ، جاعلا المؤلف منتميا الى ما اطق عليهم : مدرسة الاشتقاقيين الذي تركز اهتمامهم على الربط بين اللفظ ودلالته وارجاع الالفاظ المشتركة في مادتها الى معنى اصلي لا تخرج عنه باق المعان في الالفاظ المشتقة منها [١٠]، وهو ما اكده محقق الكتاب حيث بين أن هدف المؤلف جمع الالفاظ التي تغيرت دلالتها بين ما كانت عليه في مرحلة العرب قبل الاسلام وما اصبحت عليه عند المسلمين ، وهو يعد – حسب رأي المحقق– اللبنة الاولى لعلم معان الاسماء العربية والمصطلحات الاسلامية Arabic Islamic Semantics[١١] .

ان المتابع للدراسات حول هذا الكتاب يجدها تتفق انه في حقل علم الدلالة Semantics [١٢] وليس في علم المصطلح terminology ، وهو ما يحدد معنى الاشتقاق الوارد ضمن هذه الدراسات ، وهو المبحث اللغوي الذي يُبحث في فقه اللغة من حيث كونه آلية لغوية لزيادة غنى اللغة في مفرداتها [١٣] ، كما انه يبحث في علمي النحو والصرف من حيث القواعد التي تحكم انتاج الالفاظ من خلاله[١٤]، مما يعني تباين اشتغاله عن اشتغال الفارابي الذي يطرحه هذا البحث المتمثل بكون الفارابي في ممارسته في اشتقاق المصطلح المنطقي كان تجسيدا لعالم مصطلح وليست لعالم لغوي ، وفرق بين الممارستين فان ممارستها اللغوية ليس بالضرورة تنتج مصطلحا وان انتجته فانه لا يكون هدف هذه الممارسة، وانما تكوين لفظ يقترح على عالم المصطلح .

هذا ما يتعلق بدراسة الدكتور آل ياسين وكتاب الزينة ، اما ما يتعلق بدراسة الدكتور جيرار التهامي ، فان المطالع لها لا يرى خروجا عن إطار ما تقدم ، فهي ايضا دراسة تصدرت معجم مصطلحات الفارابي ، حيث ركزت على ابراز البعد الفكري لاشتغال الفارابي ، وان انتاج الفارابي لمصطلحاته كان متأثرا بالبيئة وليس منقطعة الجذور عنها [١٥] مقارنا اشتغال الفارابي بمن سبقة كجابر بن حيان والكندي ، ميزا له اهتمامه بالأبعاد المنطقية والنفسية للمصطلح [١٦].

لذا نجد هذه الدراسة ترى في اشتغال الفارابي على المصطلح ككونه اشتغالا في " فلسفة اللغة في اللسان العربي ، من تكوينها تاريخيا وجغرافيا الى اكتمالها وهي تتأرجح بين الصنائع العامية والقياسية [١٧] ، وهو اشتغال كان في اطار مشروع إقامة مذهب فلسفي متكامل الذي كرس له الفارابي جزءا من مؤلفاته بما فيها المؤلفات المنطقية بصورها المختلفة ، هادفا الى تثبيت مصطلحاته للولوج الى العلوم الفلسفية سيما المنطق والماورائيات مركزا في على الابعاد الفكرية مقارنة بدلالتها اللسانية [١٨] .

اذن نحن في دراسة الدكتور جهامي نجد الفارابي في اشتغاله على المصطلح مفكرا Thinker صاحب مشروع فلسفي ، وليس عالم مصطلح Terminologist.

وهنا اشير الى دراسات اخرى عبارة عن بحوث عناوينها قريبة من عنوان هذا البحث وهي بعضها صادر بعد كتابته*وبعضها بعده ، وهي تشترك في عناصر كلها بعيدة عن مقاربته لاشتغال الفارابي في انتاج المصطلح ، فهي بحوث اقرب الى التقييم الفكري منها الى مقاربة تقنية انتاج المصطلح ، كما انها كانت تتناول جهوده في المصطلح الفلسفي لا المنطقي ، اضافة الى ذلك فإنها اشتركت في ختم البحث بفقرة عرض نماذج ثلاثة فقط للمصطلح وهي الجوهر والعرض والوجود واحدها زاد مصطلح الذات ، وفيما يلي تلخيص لها :

– بحث بعنوان: صناعة المصطلح عند الفارابي للدكتور نعمان بو قرة منشور في ٢٠٠٣ : تكون البحث من مقدمة وثمانية فقرات وخاتمة ، وكانت الفقرات على التوالي : سيرة الفارابي ، مصطلحاته في احصاء العلوم ، الاختراع والتعريب ، تكوين اللسان ، التسمية ، اللسان الخاص ومنظومات المعارف ، مشكلات الترجمة ، الممارسة المعجمية عند الفارابي ، خاتمة البحث ، وهذه الفقرات كلها قاربت الموضوع من ناحية فلسفة اللغة لا علم المصطلح ، فقط نجد هذا العلم في الفقرة الاخيرة مقتصرا على المصطلحات الثلاث اعلاه ، ومن الغريب نجد ان الخاتمة خالية عن أي ذكر للفارابي وجهوده[١٩] .

– بحث بعنوان: الفارابي – قراءة في المصطلح الفلسفي للدكتور قسول ثابت منشور في ٢٠١٤[٢٠] : وهنا لن اكرر منهجية وصف البحث السابق للاختصار، واوجز مضمونه بانه يقترب من دراسة تاريخية لجهود العلماء المسلمين ، مقتصرا على المصطلحات المذكورة اعلاه في نهاية البحث.

– بحث بعنوان: المصطلح وترجمته عن اللغات الأخرى كتاب (الحروف) للفارابي أنموذجا، للكاتب نضيد التل، منشور في ٢٠٢٠ في موقع صوت العقل[٢١]، وهولا يحتاج الى عرض ومزيد تعليق ،بعد كون موضوعه ترجمة المصطلح لا تقنية انتاجه.

– ببحث بعنوان: اللغة والمصطلح الفلسفي عند الفارابي ، للكاتب غيضان السيد على ، منشور ايضا ٢٠٢٠ في موقع صوت العقل[٢٢] ، وهو كسابقه لا يتناول اشتغال الفارابي على المصطلح من ناحية تقنية ، بل كان خاليا عن أي نموذج للمصطلح كما كان عند سابقيه.

هذه اهم الدراسات التي تمكن الباحث من الاطلاع عليها بعضها قبل الكتابة وبعضها بعده ، وهي كلها وان اشتغلت على المصطلح عند الفارابي ، ولكنها كانت بمقاربات تختلف من مقاربة هذا البحث ، الذي يتصور الباحث معه انه قد تناول بعدا جديدا في الشخصية الفلسفية والعلمية للفارابي وهو كونه عالم مصطلح بمفهومه التقني ، متخذا من ثمانية مصطلحات منطقية تجسيدا لهذ البعد .،يرجو ان يكون الصواب في جنبه في هذا التصور .

المبحث الأول: الوعي المعرفي والمصطلح:

مر الإنسان في تاريخ وعيه السؤال المعرفي ؛ بمرحلتين : مرحلة السؤال الأسطوري والميتافيزيقي ومرحلة السؤال العلمي ، في المرحلة الأولى كان الإنسان يكتفي في سؤاله ومعرفته بمفاهيم عامة وغيبية ، تُبنى عليها إجاباته حول أسئلته الكبرى واشكاليته الوجودية ، ولم تكن المفاهيم تبتني على ما هو منطقي ؛ فضلا عن التجربة والحس ، ففي هذه المرحلة كان " الناس ٠٠٠ يجهلون كل شيء عن قوانين الطبيعة ، لم يكن هناك لزوم لا بالنسبة للأرض ولا بالنسبة للسماء ، كانت السببية مجهولة آنذاك "[٢٣].

غير أن الإنسان ومع انتقاله الى المرحلة العلمية المبنية على السببية والحتمية والتوليد المنطقي للمفاهيم ، أصبح أمام معرفة لها شروطها الخاصة ، منها الشروط الخاصة بلغة هذه المعرفة ، إذ يجب أن تكون محددة الدلالة معبر عنها بأقصى ما يمكن من الاختصار ، الأمر الذي ولد الحاجة الى إنتاج لغة علمية ابرز خصائصها أنها لغة اصطلاحية Metalanguage تكون تقتصر على فرع معرفي محدد ومؤلفة من مفاهيم معينة أو اصطلاح ضروري لتحديد النظام الإدراكي ، فالطب له لغته الخاصة كما علم القانون والأدب وغيرهما[٢٤]، وحيث أن احد سمات المعرفة العلمية هو ضرورة توفر صفة الموضوعية والثبات في

مفاهيمها، فان اللغة الاصطلاحية "تميل الى أن تكون ثابتة، أي مستقلة ما أمكن عن أي سياق معين "[٢٥].

إن هذه الضرورة في تكوين المصطلح ليست ضرورة حديثة، بل ترجع الى القدم ، مع بداية ثورة العقل على التلاعب بالألفاظ عند السفسطائيين ، أي مع سقراط الذي سعى الى وضع منهج لتحديد الألفاظ مفهوميا ،" فكان الرجل الذي جرؤ على السؤال ؛ باحثا عن الأشياء في حقيقتها "[٢٦]، وكان له منهجه الخاص في بناء هذه الحقيقة والماهية والوصول الى المصطلح ، فقد كان " يكتسب الحد بالاستقراء"[٢٧]، مما يمكن معه عد سقراط أول من أثار مسألة ضرورة تحديد المصطلح .

إن التأكيد على ضرورة تحديد المفاهيم ما هو إلا انعكاس لحقيقة: انه تظهر "مع كل جديد ٠٠٠ في حقول المعرفة الإنسانية ٠٠٠ الحاجة الى تعريفه أو توصيفه أو الرمز اليه بما يدل عليه من خلال مفردة أو مفردات محددة العدد تعرف بالمصطلح"[٢٨]، ولهذه العلاقة الجدلية بين الحد والمصطلح ، تم تأسيس علم المصطلح الذي هو "دراسة ميدانية لتسمية المفاهيم التي تنتمي الى ميادين مختصة من النشاط البشري"[٢٩]، وهو ما يتم من خلال جوانب ثلاثة وهي :

١- تبحث في العلاقة بين المفاهيم .

٢- تبحث في المصطلحات اللغوية والعلاقات القائمة بينها ووسائل وضعها .

٣- تبحث في المعاني العامة المؤدية الى خلق اللغة العلمية.[٣٠]

وإذا كان هذا العلم قد أخذ مجاله الخاص الذي يعكس نشاطا في التأسيس للغة علمية مع جهود علماء غربيين ، مما جعله علما أوربيا ، وإذا كانت هذه الحقيقة من غير الإنصاف نكرانها ، فان طرح رؤية تقدم محاولات جادة وواعية للممارسة هذا العلم ؛ هي بدورها لها واقعيتها ، سيكون إنكارها يمثل مصادرة لجهود علماء وفلاسفة جعلوا من موضوع علم المصطلح إحدى محاور ممارستهم المعرفية ، وهو ما يكشفه البحث التحليلي – التاريخي لجهود العلماء المسلمين في تأسيس المصطلح وتطويره ،حيث كان لمعظم

علمائنا وفلاسفتنا جهود خاصة في تكوين المصطلح ووضع رسالة خاصة به ، فكانت " لفلاسفتنا العرب لغتهم الاصطلاحية التي ازدهرت أبان الحضارة العربية الإسلامية خلال خمسة قرون "[٣١]، وهي لم تختص بتحديد ماهية المصطلح ، بل شملت – وفي محاولات مبكرة جدا – تحديد منهج الوصول الى المصطلح كما برزت في محاولات جابر بن حيان في توطئة رسالته في الحدود[٣٢] ، وهو وان لم يزد شيئا على ما قاله أرسطو في الحد ، ولكن حسبه وهو العالم الطبيعي أن يتنبه الى ضرورة الأساس الذي ينبني عليه تحديد المعان لكي يقيم عليه العالم بناءه العلمي"[٣٣].

المبحث الثاني: المصطلح قبل الفارابي:

إن إدراك العلماء والفلاسفة المسلمين لأهمية الاصطلاح في اللغة العلمية دفعهم الى طرح مؤلفات خاصة بتحديد المصطلح ، وقبل تحديد إسهامات الفارابي الذي قدمه الفارابي في هذا المجال ، لابد من الوقوف عند الإسهامات السابقة لكي تتضح لنا قيمة هذه الإسهام الإضافة التي قدمتها .

في حدود ما وصل إلينا وتم تحقيقه من تراث مصطلحي ؛ يمكن القول ا ن أول من تناول البحث في المصطلح هو جابر بن حيان ، ولم يقتصر على طرح التعريف فقط ، ففي مقدمة رسالته في الحدود ، يقول حول اهتمامه هذا : " اعلم أن لنا كتبا في الحدود ذوات أفانين ومتصرفات متباينة بحسب طبقات العلوم"[٣٤].

وعند تحليل رسالته نجد أنها مؤلفة من مقدمة ومتن المصطلحات وخاتمة، في المقدمة تناول نظرية الحد المنطقية تبعا للمنطق الأرسطي من حيث شروطها في الاطراد والانعكاس ، أما المتن فقد كان متضمنا للحدود الخاصة بكل مصطلح ،في حين أن الخاتمة كانت تتضمن استدراك على ما فاته في المقدمة ، وهو بيان أن تداوله للحد كان فيه توسع عن مفهومه المنطقي

إذن في حدود ما نلاحظه في رسالته ، فانه لا يعد مصطلحيا ، بقدر ما يكون منطقيا ، يحاول أن يحدد لنا جنس وفصل كل مصطلح يقدمه لنا في رسالته ، فلم يكن يمارس عملية اشتقاق المصطلح ذاتها ولم

يبين لنا الأسس التي اعتمدها في اختيار المصطلح ، وإنما كان معرفا للمصطلحات في حدود نظرية الحد الأرسطية .

إلا أن مقدمة رسالته قد تضمنت التصريح الذي قدمناه توا ؛ الذي يكشف لنا تحليله الدلالي بأنه قد مارس بالفعل نشاطا يقع في دائرة علم المصطلح ، إذ أن قوله : " لنا ... أفانين ومتصرفات متباينة " لن تكون له دلالته اللغوية في التداول العربي في عصره من دون احتمال – يكاد يكون جزما – بأنه قد مارس الاشتقاق ، لان دال : أفانين جمع فن الذي يدل على الأمر الذي فيه دهشة ، لذا يقال : إن كلامه أو شعره فيه أفانين لمن يتسع في كلامه ويتصرف[٣٥]، وعندما نقرأ هذا التصريح في سياق نظرية الرصف اللغوي ونقف عند دال : متباينة ، لابد أننا سنكون في دائرة تكوين المصطلح وإنتاجه ، لا في دائرة تحديد ماهيته ، لان الماهية الواحدة لا تقبل التعدد ؛ فضلا عن التباين .

وبالنتيجة ومع عدم وصول مؤلف لجابر بن حيان في الاشتقاق الاصطلاحي، فإننا لن نستطيع ادراجه ضمن علماء علم المصطلح ، فان مثل هذا الادراج سيكون مبني على الحدس لا على دليل مباشر ملموس .

وعند الانتقال الى الكندي ورسالته في الحدود ، سوف لن نجد فيها البنية التي كانت في رسالة جابر بن حيان ، فهي إن تضمنت مقدمة وخاتمة ، إلا انه لا يفهم منها أن الكندي كان له اهتمام خاص باشتقاق المصطلح ، بل على العكس نجدهما يصبان في دلالة عكسية ، فرسالته كانت يتيمة في موضوعها من بين مؤلفاته ، ولم تكن تمثل إيمانا منه بقدرة الفيلسوف أو العالم على تكوين الحد والوصول اليه ، وهو ما ينسحب على القدرة على تكوين المصطلح ، لأنه لا معنى للمصطلح بدون الحد ، وعدم الإيمان هذا قد صرح به في مقدمة رسالته ، فهو يقول : " الإحاطة بحدود الأشياء ورسومها صعبة المسلك غير مألوفة "[٣٦]، ولذا فان رسالته لم تكن بدورها منطلقة من دافع ذاتي ، بل هي استجابة لطلب من شخص آخر ، يظهر أن الكندي كان يكن له مكانة خاصة ؛ جعلته يلبي طلبه ؛ وهو ما يظهر من دعاء الكندي له في

المقدمة ، وفضلا عن ذلك ، فان الكندي لم يتوسع في اختيار المصطلح المعرَّف ؛ بل اقتصر على ما كان له بعد عملي ، أي فقط ما كان من " الألفاظ التي يقع فيها الالتباس في معانيها"[٣٧]، وكان على وفق منهج " مختصر الكلام"[٣٨].

إذن فيما يتعلق بالبعد المصطلحي في شخصية الكندي ، فإننا لا نستطيع استنباط أو حدس وجود ممارسة له فيه ، كما وجدنا ذلك عن جابر بن حيان ، ولكننا نجد في الوقت نفسه أن مصطلح الكندي كان أكثر دقة من مصطلح جابر بن حيان ، وكان في بعض منه يمثل عملية إصلاح وتنسيق لمصطلح جابر بن حيان[٣٩] ، ومع ذلك بقي في دائرة مختصر الكلام.

وهنا لابد من الوقوف عند رأي للأستاذ الأعسم الذي قد يفهم منه أن الكندي كان مصطلحيا ، إذ يرى " أن في لغة الكندي الفلسفية ما ينم ... عن انه مارس تكوين المصطلحات ممارسة واضحة في الدوائر الفلسفية في القرن الثالث"[٤٠] الهجري.

ويمكن مناقشة هذا الرأي من خلال ما لاحظناه سابقا من انه لم يكن على قناعة بالقدرة الإنسان الوصول الى ماهية المصطلح مما يجعل من ممارسته لعملية إنتاج مصطلح مستبعدة ، لذا لم تكن رسالته إلا من باب التلبية لطلب قدم له ، كما أن وجود مثل هذه الممارسة لا ينسجم مع الرأي الذي تبناه الأستاذ الاعسم ، وهو رأي الدكتور عبد الهادي أبو ريدة الذي يرى أن " مصدر هذه التعريفات التي يذكرها الكندي ... كثير منها يرجع الى الفلسفة اليونانية ، وخصوصا أفلاطون وأرسطو "[٤١]، مما يعني أن الكندي في رسالته كان ناقلا وشارحا ، وقد يكون مترجما على احتمال ضعيف عند الباحثين ، وفي كل الأحوال كان عارض مصطلح وليس ممارسة لعملية إنتاج مصطلح واشتقاقه .

إذن يمكن الانتهاء الى نتيجة أنه على المستوى الفعلي مما وصل ألينا من تراث إسلامي في المصطلح الى زمن الفارابي لا يوجد إنجاز يمكن عده بداية تاريخية أو إرهاصه لظهور علم المصطلح ، وهو ما سوف نجده عند الفارابي من خلال ما بأيدينا من مؤلفات.

المبحث الثالث: الاشتقاق وإنتاج المصطلح:

من خلال ما تقدم من تعريف علم المصطلح ، تبين أن وظيفة المشتغل بهذا العلم هو ممارسة عملية توليد المصطلح مما يملكه من خزين لغوي ودلالي .

وحيث أننا أمام علم موضوعه المصطلح وغايته تحديد القواعد والأسس لإنتاجه، فهذا يعني أننا أمام مجموعة قواعد وأسس تحكم عملية إنتاج المصطلح ، من دونها لا يوصف الباحث بأنه مصطلحيا Terminologist ما لم تكن ممارسته في إنتاج المصطلح تتضمن هذه القواعد و الأسس بصورتها التفصيلية الحديثة أم بصورتها التضمنية التاريخية .

إن أهم هذه القواعد هي قاعدة الاشتقاق وهي " صياغة لفظة من لفظ آخر على أن يكون هناك تناسب بينهما في اللفظ والمعنى "[٤٢]، فلابد من التناغم بين معنى اللفظ المشتق منه وبين مفهوم المصطلح الجديد ، ويشتركان في مادة اللفظ فقط أو في مادتها وصيغتها ، وهو ما يعبر عنه بالمبدأ التحليلي : " ضرورة وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين المدلول اللغوي والمدلول الاصطلاحي "[٤٣] .

وفي ضوء هذه المحددات ، فأننا نجد الفارابي قد راعى في ممارسته الترمنيولوجية هذه القاعدة والمبدأ في مصطلحه المنطقي .

وقبل عرض النماذج المصطلحات التي اشتقها الفارابي لابد من الإشارة الى الخلاف الحاصل بين بعض المناطقة حول المقولات العشر الأرسطية وموقف الفارابي منها . إذ إنها أخذت أهمية خاصة في اشتقاق الفارابي للمصطلح المنطقي .

يعد مبحث الحدود والتعريفات احد ركني علم المنطق ، فهو يسعى في هدفه النهائي الى وضع قواعد التعريف الصحيح والاستدلال الصحيح ، مما يجعل من بحث المقولات احد مباحث علم المنطق الأساس ، فالتعريفات الحدية والرسمية التامة تتوقف على معرفة جنس المعرف، الأمر الذي يقتضي معرفة الأجناس العالية للموجودات ، وهي المقولات العشرة.

ومع هذا الاتفاق على دور المقولات في التعريف إلا انه اختلف في عددها وأهميتها في البحث المنطقي ، فالرواقيون ارجعوا عددها الى أربعة مقولات هي الجوهر و الكيف والحال والنسبة ، وردها أفلوطين الى مجموعتين احدهما تعود الى العالم المعقول والأخرى تعود الى العالم المحسوس ، ما يتعلق بالعالم المعقول هي : الجوهر والسكون والحركة ، والعالم المحسوس هما : الجوهر والإضافة[٤٤] .

والفارابي بوصفه شارحا لأرسطو فقد التزم بكونها عشرة مقولات وكونها بحثا أساسا في علم المنطق ، فهي " الموضوعات الأول لصناعة المنطق"[٤٥] ، وكونها عشرة مقولات رافضا المواقف التي ترى غير ذلك ، وهي مواقف وصلت الى حد إنكار وجود المقولات من أصل ، وقد رد الفارابي على الكل مثبتا صحة موقف أرسطو .[٤٦]

وقد أعطى الفارابي أهمية لبيان اشتقاق مصطلح المقولة نفسه ولقسميه الأساسين الجوهر والعرض ، و لأجناس العرض العليا , كل منها على حدي، وكما يأتي:

١- المقولة :

المقول في الأصل اللغوي هو كل ما كان ملفوظا به سواء كان دالا أو غير دال ، فهو له معنيان ، قد يعنى به المعنى الأخص وهو كل لفظ ، اسما كان أو فعلا أو حرفا وقد يعنى به محمولا على شئ ما ، وبهذا سميت المقولات مقولات ، لان كل واحد منها اجتمع فيه أن كان مدلولا عليه بلفظ وكان محمولا على شئ ما مشار اليه محسوس[٤٧]، وهو بهذا اشتق مصطلح مقولة من لفظ مقولة لاتفاقهما في معنى الحمل على شيء .

٢- الجوهر

يكاد مصطلح الجوهر من المصطلحات التي حافظت على حضورها في مختلف فروع الفلسفة والمنطق، مما يعكس أهمية هذا المصطلح ومن ثمة ضرورة معرفة أصله الاشتقاقي، الأمر الذي قد يفسر لنا توسع الفارابي في بيان الأصل الاشتقاقي له.

بصورة عامة يقدم الفارابي معنيين للجوهر، احدهما اخص والآخر اعم، الأخص هو ما "يقال على المشار اليه الذي لا في موضوع أصلا "[٤٨] ، والمعنى الأعم ما يطلق " على ما عرف ماهية أي شيء كان من أنواع جميع المقولات وعلى ما به قوامه "[٤٩] .

ولكي يبين لنا المرجعية الاشتقاقية لغويا ؛ يذكر الفارابي الدلالة اللغوية للفظ الجوهر، فهو " الحجر الذي هو أنفس الأموال عند الجمهور وأجلها"[٥٠].

ومن خلال المقارنة بين المفهومين ، يقدم لنا الفارابي الأساس اللغوي لنقل لفظ الجوهر ، إذ لما كان مفهوم الجوهر اصطلاحا متقوما بذاته ومستغن عن غيره ، فان من المناسب تسمية هذه المقولة بهذا اللفظ ، فإن معنيي الجوهر (الخاص أو العام) " إنما سميا بالجوهر لأجل إنهما مستغنيان في ماهيتهما وفي ما يتقومان به عن سائر المقولات وباقي المقولات محتاجة في أن تحصل لها ماهيتها الى هذه المقولة "[٥١]

العرض: مقولة الجوهر تطرق الفارابي الى اصطلاح للوجود وهو الوجود بالذات مقابل الوجود بالغير ، مناسبة ارتباطه بالجوهر هو أن الوجود بالذات يقال " على المشار اليه الذي لا يقال على موضوع معين ، يعني ... أنه مستغن في ماهيته عن باق المقولات "[٥٢] ، وهذا الاصطلاح أي بالذات مع كونه " ليس مشهورا عند الجمهور ، ولكنه مأخوذ من كلامهم ،فأنهم يقولون زيد بنفسه قام بالحرب ،، يعنون بلا معين ، ويقولون زيد هو بنفسه أي بذاته لا بغيره ، أي مستغن عن غيره في كل ما يفعله" [٥٣] ، فهو يشترك مع الجوهر في الاستغناء ، والفرق إنما بين الماهية والتحقق الوجودي .

٣- العرض :

كلمة عرض تستعمل عن العرب في كل ما كان نافعا في الحياة الدنيا فقط، وقد يقال على الدراهم والدنانير وما قام مقامهما ، كما يقال على كل ما كان حادثا سريع الزوال، هذا في اللغة ، أما في الفلسفة فمصطلح عرض يقال على كل محمول لم يكن داخلا في ماهية الموضوع أصلا ، بل كان يعرّف منه ما هو خارج عن ذاته وماهيته[٥٤] .

ووجهة المناسبة الاشتقاقية يشير إليها الفارابي بوضوح ، فعند مقارنة ماهية العرض الفلسفي التي أشار لها الفارابي نجدها أمر طارئ على الموضوع ليست داخلة فيه ، فهي مما يمكن زوالها بيسر عنه ، وهي بهذا تتفق مع المفهوم اللغوي للفظ عرض الذي يشير الى ما هو زائل من الأمر الدنيوي .

٤- الكيفية

في لغة العرب تستخدم كلمة كيف للسؤال عن الشيء المنفرد أو ما يجري مجرى المنفرد ، فعلى سبيل المثال نسأل : كيف فلان في جسمه ، فيكون المطلوب فيها امورا خارجة عن ماهية المسئول ، كأن يقال طويل .

ولهذا الأساس في السؤال اللغوي بكيف، تم نقل كلمة (كيف) لتكون اسما لإحدى المقولات في نص أرسطو، وهكذا تم ترجمت نص أرسطو المتعلق بمقولة الكيف: "قال أرسطو في كتاب المقولات: واسمي بالكيفية التي يقال في الأشخاص كيف هو ، إذ كان ليس قصده هناك أن يحصى الكيفيات التي هي ماهيات الأنواع ، وهي التي بها يقال في نوع نوع : كيف هو"[٥٥]

٥- الآنية

يعد مصطلح الأنية من المصطلحات الأساس في المنطق والفلسفة ، فهناك البرهان الأنّي مقابل البرهان اللمّي ، وهناك المبدأ الفلسفي في بحث الإلهيات المتعلق بذات الواجب من حيث الوجود والماهية ، وهو أن الواجب ماهيته أنيّته.

وهذا المصطلح بمعنى الوجود ، وقد عرض لنا الفارابي أصل هذه الدلالة والمناسبة التي جعلت الفلاسفة ينحتون هذا المصطلح ، ففي تناوله لأنواع الكلمة ، تطرق الى الحروف مبينا أصنافها التي منها الحواشي ، وهي مجموعة من الحروف ، منها " الحروف التي تقرن بالشيء فتدل على أن ذلك الشيء ثابت الوجود وموثوق بصحته ، مثل قولنا ... إن الله واحد وإن العالم متناه"[٥٦]، فمعنى (إن) في اللغة وهو الثبوت وهو معنى الوجود نفسه ، والترادف بينهما لفظي ، وأما معنى الوثوق بالصحة فهو يناسب اشتقاق

مصطلح البرهان الآنّي لأن الحد الأوسط فيه معلول للحد الأكبر ، وهو يعني أن وجود المعلول قد أثبت لنا صحة الوجود العلّي ويجعلنا على ثقة بوجوده .

وفي تفصيل أكثر يبّين لنا الفارابي الحقيقة اللفظية للفظ المشتق منه ، إذ إن المناسبة الصوتية واللفظية لمادة المصطلح باللغة العربية ، بل هي متحققة في لغات أخرى ، " فإن معنى (إن) الثبات والدوام والكمال والوثاقة في الوجود وفي العلم بالشيء ، وموضع إن و أن في جميع الألسن بيّن ... وأظهر من ذلك في اليونانية أُن وأون وكلاهما تأكيد ، إلا أن أون الثانية أشد تأكيدا ، فأنه دليل على الأكمل و الأثبت والدوام ، فلذلك يسمون الله بـ (أون) ممدود الواو ، وهم يخصون به الله ... ولذلك يسمي الفلاسفة الوجود الكامل أنيّة الوجود"[٥٧] .

وهنا يشير الفارابي الى قاعدة تيرمنيولوجية ، وهو قاعدة النقل التي تكون في حالة الحفاظ على اللفظ بصيغة لغوية ونقله الى الاصطلاح ، فنحن أمام طريقين في تكوين المصطلح الجديد[٥٨] ، فمصطلح " اللمّية ... مشتق من الحرف الذي يستعمله السائل عن مقدار الشيء والذي يستعمله المجيب في أفادة زمان الشيء يسمى متى ، وهو أسم ليس مشتقا من الحرف المستعمل في الطلب ، ولكن نقل إليه الحرف بعينه فسمي به "[٥٩] ، أي إننا أم نقوم بعملية إشتقاق أو بعملية نقل.

٦- ما

في المنطق عندما يراد بيان ماهية الاسم أو شرح معناه، فانه يستخدم لفظ (ما) لطلب ذلك ، فهو مصطلح خاص بالدلالة التصورية ، أي خاص بطلب تصور المعنى ، ولكي تتضح لنا الدلالة الاصطلاحية ومرجعيتها الاشتقاقية لغويا ، يبّين لنا الفارابي أن (ما) من الحروف " إذا قرن بالشيء دل على أن المطلوب من الشيء تصور ذلك الشيء فقط، لا معرفة وجوده ولا معرفة شيء آخر سوى ذاته ، لا مقدار ولا زمانه ولا مكانه ... فانا إذا قلنا ما الشيء أو ما هو الشيء ، فإنما نطلب بهذا الحرف تصور معرفة ذات الشيء لا غير"[٦٠] .

ولبيان الأساس اللغوي لهذا الاصطلاح يرجع الفارابي الى التداول اللغوي ومعياره القواعدي ، فكلمة (ما) في دلالتها التصورية مختصة بهذا المفهوم الذي هو ماهية الشيء لا وجوده ، فلو " قرنا ... موجود بقولنا : ما الشيء ؛ لصار القول غير مفهوم [فهو] بمنزلة قولنا : انه هو الشيء موجود"[٦١] .

٧- هل

من مصطلحات المنطق عند الفلاسفة المسلمين مصطلح الهلية ، وهو يستخدم للسؤال عن وجود الشيء ، وينقسم هذا المصطلح على قسمين ، هلية بسيطة وهلية مركبة ، في الهلية البسيطة نسأل عن أصل وجود الشيء وتحققه ، وفي الهلية المركبة نسأل عما هو زائد عن وجود الشيء ، فكون الشيء موجود على سبيل المثال هلية بسيطة وكونه أبيض هلية مركبة .

وقد تناول الفارابي الأصل الاشتقاقي لهذين المصطلحين ، فهو يرى انه " متى قلنا هل الشيء ؛ فإنما نطلب معرفة وجوده فقط"[٦٢] ، هذا في لهلية البسيطة ، إما في الهلية المركبة ، فانه أيضا له مرجعية لغوية ، إذ أنه " يُعرَّف أكثر من ذلك باللفظ المركب ، مثل قولنا : هل زيد منطلق"[٦٣].

والدليل الذي يقدمه الفارابي على هذه المرجعية هو الصحة التداولية ، فانه " متى قلنا هل زيد ولم يضمر معه موجود أو في الدار أو منطلق أو ما أشبه ذلك كان القول باطلا "[٦٤].

٨- المعقول الأولي والمعقول الثانوي

من المصطلحات المهمة في المنطق والفلسفة مصطلحا المعقول الأولي والمعقول الثانوي ، بل كان قدماء المناطقة يرون أن موضوع المنطق ليس المعقول التصوري والتصديقي ، بل المعقول الثانوي المنطقي، وقد طرحت أسسا للتمييز بينهما في مرحلة الفلسفة الاشراقية عند المسلمين .

وهي أسس لم تكن بعيدة عن نص الفارابي ، فالمعقول الأولي هو ما كان موضوعه خارجي كالبياض ، فانه مفهوم عقلي أنتزعه العقل من البياض الموجود في الخارج الطبيعي ، فموضوعه خارجي وإن كان المفهوم نفسه ومن حيث هو لا وجود له إلا في العقل.

وقد سمي هذا المفهوم معقولا ، لأنه " يدل على القول المركوز في النفس ، وسمي أولا لأنه محمول على مشار اليه محسوس ، فكان أول معقول يحصل في الذهن بعد هذا المحسوس " [٦٥].

إذن يرى الفارابي أن أساس هذا الاصطلاح يرجع الى الدلالة اللغوية للفظ أول ولفظ معقول، فهو معقول لأنه موجود في النفس ، أي العقل ، إذ أن القوة الناطقة التي هي إحدى قوى النفس ، وسمي أولا لأن مرتبته الأولى في الحصول في العقل مقارنة مع المفاهيم الأخرى التي سيطلق عليها مصطلح المعقول الثانوي .

وبهذا ستكون دلالة المعقول الثانوي ذا دلالة اشتقاقية واضحة ، إذ بعد تحديد دلالة المعقول الأولي ، فإن هذا المعقول سوف تلحقه من حيث هو معقول ذهني لواحق وعوارض يصير بها جنسا وفي بعض آخر نوعا ٠٠٠الخ ، فهي لواحق ومعقولات تأتي بالدرجة الثانية بعد المعقول الأول الذي هو موضوعها .

إذن المفاهيم اللغوية لألفاظ مصطلح المعقول الثانوي حاضرة في المفهوم الاصطلاحي، غير أن فيه توسع دلالي للفظ (ثان) فهو ليس بدلالته العددية وإنما بدلالته المعدولة ؛أي ما ليس أولا ، وهذا ما يشير اليه الفارابي بقوله : " وهي أيضا (أي المعقولات الثانية) لا يمتنع ٠٠٠ أن تعود عليها تلك الأحوال التي لحقت المعقول الأول فيلحقها ما يلحق الأول من أن تصير أيضا أنواعا و أجناسا ومعرفة بعضها ببعض وغير ذلك"[٦٦] .

ولتوضيح هذه الدلالة يطرح الفارابي أمثلة لذلك؛ فعلى سبيل المثال أن الحالة الذهنية للإنسان عند مشاهدة شيء تسمى علما ، وهذه الحالة الإدراكية نفسها يمكن أن تكون موضوع علم آخر، فيمكن للإنسان بعد إدراكه أن يقول إني أعلم بعلمي ، وهذا العلم الجديد أيضا يمكن أ، يكون موضوع علم آخر ٠٠٠٠الخ ، فنحن أمام علم أول وعلم ثان وعلم ثالث ٠٠٠الخ ، غير أننا في الكل نقول هذا علم بلا تقييد بدرجة المرتبة .

نتائج البحث:

١- إن الحاجة الى تكوين المصطلح تظهر مع انتقال العقل البشري الى العقل العلمي .

٢- إن الإرهاصة الأولى لولادة المصطلح بدأت مع سقراط في تأكيده على ضرورة حصر المفاهيم وتحديدها.

٣- كانت جهود الفلاسفة العرب والمسلمين قبل الفارابي كانت تقتصر على تحديد المصطلح من دون أن تتضمن – بحدود ما وصل إلينا – محاولة اشتقاقه.

٤- أن الفارابي كان الرائد الأول في ممارسة علم المصطلح.

٥- إن من المصطلحات التي أصبحت تبحث في الفلسفة كانت عند الفارابي تبحث في علم المنطق .

٦- إن الآلية المثلى التي اعتمدها الفارابي في إنتاج المصطلح هي آلية الاشتقاق .

التوصيات:

تعد سلامة اللغة العربية من الدخيل والمعرب من أولويات المجامع العلمية العربية والكتاب العرب ، وحيث أننا أمام ثورة من المعلومات والأفكار الأمر الذي أصبحت معه ترد علينا كثير من المصطلحات التي لم تكن لنا سابقة بها ، فإننا بأمس حاجة الى التوفر على آلية للتعامل مع هذه الوافد ، ومن هنا تعد تجربة الفارابي أنموذجا يحتذي التعامل مع الوافد الغربي بحيث بتم إذابته في لغتنا العربية ، فلم يتم الاقتصار على المعان الاسمية في الاشتقاق بل شمل الحروف التي على الرغم من جمودها الصرفي إلا أنه الفارابي استطاع جعلها مادة لإنتاج المصطلح ، مما يثبت أن لغتنا فيها من الغنى التي لا تحوجنا الى أساليب غير اشتقاقية في إنتاج المصطلح كآلية النحت .

هوامش البحث:

١ آل ياسين ،د جعفر : الفارابي في حدوده ورسومه ،ط١، عالم الكتب ،بيروت ١٩٨٥.ص ٨-١٣.

٢ ابن تيمية : الرد على المنطق يين ، تحقيقٌ عبد الصمد شرف الدين ، مؤسسة الر يان ، ط ١، بيروت ٢٠١٥ . ص ٢٥

٣ الفارابي في حدوده ورسومه ، مصدر سابق ص ١٤.

٤ المصدر السابق ص ١٤.

٥ المصدر السابق ، مصدر سابق ص ١٦.

٦ الرازي ،ابو حاتم : كتاب الزينة –معجم اشتقاقي في المصطلحات الدينية والثقافية ، تحقيق وتقديم :سعيد الغانمي ، ط١ ، منشورات الجمل بيروت ٢٠١٥

٧. الرازي ، ابي حاتم احمد بن حمدان : كتاب الزينة في الكلمات الاسلامية العربية ، تحقيق حسين بن فيض الهمداني ، ط١، مركز الدراسات اليمنية ، صنعاء ١٩٩٤.

٨ كتاب الزينة –معجم اشتقاقي في المصطلحات الدينية والثقافية ، مصدر سابق ،ص ٥٢–٥٤

٩ المصدر السابق ، ص ٥٦

١٠ كتاب الزينة في الكلمات الاسلامية العربية ، نشرة الهمداني ،مصدر سابق ، ص ١٢

١١ المصدر السابق ، ص ١٤.

١٢ ينظر على سبيل المثال :

- العبادي ، د علي جاسم : علم اصول الكلمات (الايتيمولوجيا)– دراسة تطبيقية في كتاب الزينة لابي حاتم الرازي ، ط١،عالم الكتب ، بيروت ٢٠١٩.
- العشيري ، د محمد رياض : التصور اللغوي عند الاسماعيلية، دراسة في كتاب الزينة ، ط١، منشأة المعارف الاسكندرية ١٩٨٥.
- الرشيدي ، هدية فايز : كتاب الزينة في الكلمات الاسلامية – دراسة في التطور الدلالي ، رسالة ماجستير ، جامعة مؤتة ، قسم اللغة العربية وآدابها ، الاردن ٢٠١٠.
- سيد احمد ، بهلول محمد : المنحى الاشتقاقي في التفريع الدلالي لمفردات كتاب الزينة في الكلمات الاسلامية العربية ، رسالة ماجستير ، جامهة وهران ، كلية الآداب ،قسم اللغة العربية ، الجزائر ٢٠١١–٢٠١٢.

١٣ الصالح ، د صبحي : دراسات في فقه اللغة ، ط٧، دار العلم للملايين ،بيروت ١٩٧٨. ص ١٧٤، ص ٢١٠.

١٤ ينظر : الاسترابادي ، محمد بن الحسن : شرح شافية ابن الحاجب ، تحقيق محمد نور الحسن وجماعته ،ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت١٩٧٥. ج١ ص ٢- ٥.

ماربوياي : اسس علم اللغة ، ترجمة وتعليق د أحمد مختار عمر ط٨، عالم الكتب بيروت ١٩٩٨.ص ٥٢-٥٤.

١٥ جهامي ، د جيرار : موسوعة مصطلحات الكندي والفارابي ، ط١ ، مكتبة لبنان ناشرون ،بيروت ٢٠٠٣.ص X.

١٦ المصدر السابق ، ص XI

١٧ المصدر السابق ، ص XIII

١٨ المصدر السابق ، ص IX

- تعود كتابة هذا البحث الى عام ٢٠١٩ .

١٩ ظ : بو قرة ،د نعمان :صناعة المصطلح عند الفارابي ، مجلة اللغة العربي، المجلس الاعلى للغة العربية ، عدد٨ ، الجزائر صيف ٢٠٠٣. ص ١٥٩-١٨٤.

٢٠ بحث منشور في الموقع : https://www.asjp.cerist.dz/en/article/41382

٢١

https://sawtalaql.com/2020/12/the%20term%20and%20its%20translation%20from%20other%20languages%20kitab%20letters%20by%20al-farabi.html

٢٢ https://sawtalaql.com/2020/12/blog-post_16.html

٢٣ نيشة : الإنسان مفرط في انسانيته ، ترجمة ، محمد التاجي ، منشورات افريقيا الشرق ، ط١ ، بيروت ١٩٩٨. ج١ ص ٧٦.

٢٤ بروتوين ماتن و فليرتياس : معجم مصطلحات السيميوطيقا ، ترجمة ، عامية خزقدار ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ٢٠٠٨. ص ١٢١.

٢٥ المرجع السابق ، الصفحة نفسها.

٢٦ د جعفر آل ياسين : الفارابي في حدوده ورسومه ، عالم الكتب ، بيروت ١٩٨٥. ص ٧.

٢٧ المرجع السابق ، ص ٨ .

٢٨ ناطق خلوصي : قراءات في المصطلح ، دار الشؤون الثقافية ، ط ١ ، بغداد ٢٠٠٨. ص ٥.

٢٩ د علي القاسمي : مقدمة في علم المصطلح ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ١٩٨٥. ص ٢١٧.

٣٠ المرجع السابق ، ص ١٨ – ١٩.

٣١ د عبد الأمير الاعسم : المصطلح الفلسفي عند العرب ، مكتبة الفكر العربي ، ط١ ، بغداد ١٩٨٠. ص ٨.

٣٢ المرجع السابق ، ص ١٦٥.

٣٣ د زكي نجيب محمود : جابر بن حيان ، المركز العربي للثقافة ، ط١ ، بيروت د ت . ص٥٤.

٣٤ المصطلح الفلسفي عند العرب ، مصدر سابق ، ص ٣٤.

٣٥ ظ : ابن منظور : لسان العرب ، مؤسسة الاعلمي ، ط١ ، بيروت ٢٠٠٥. مج١ ص ٣٠٨٧.

٣٦ الكندي : رسالة في الحدود والرسوم ، نشرة الاعسم ، مرجع سابق ، ص ١٨٩.

٣٧ المصدر السابق ، الصفحة نفسها .

٣٨ المصدر السابق ، ص ٢٠٣.

٣٩ المصطلح الفلسفي عند العرب ، مرجع سابق ، ص ٣٨– ٣٩.

٤٠ المرجع السابق ، ص ٤١.

٤١ د عبد الهادي ابو ريدة : رسائل الكندي ، ج١ ص ١٦٤، نقلا عن الاعسم : المصطلح الفلسفي ٠٠٠، مرجع سابق ، ص ٣٧.

٤٢ مقدمة في علم المصطلح ، مرجع سابق ، ص ٩٨.

٤٣ المرجع السابق ، ص ١٠٧.

٤٤ الجزر، د هني : المقولات عند افلاطون ،مجلة جامعة دمشق ، مجلد ٣٦، العدد الازل ٢٠٢٠. ص١٥٥

٤٥ الفارابي : كتاب الحروف ، ص ٢١.

٤٦ م س ، ص ٤٢–٤٤.

٤٧ م س ،ص ١٨.

٤٨ م س ، ص ٤٩.

٤٩ م س ، ص ن .

٥٠ م س ، ص ٥٠.

٥١ الحروف ص ٥٠

٥٢ م س ص ٤٩

٥٣ م س ص ٥٧

٥٤ م س ، ص ٤٥.

٥٥ م س ، ص ١٢١

٥٦ الفارابي : كتاب الالفاظ المستعملة في المنطق، تحقيق د محسن مهدي ، دار المشرق ، ط٢، بيروت١٩٨٦. ص ٤٥.

٥٧ الحروف م س . ص ١٥.

٥٨ ظ : م س ، ص ٩١.

٥٩ الفارابي : كتاب الألفاظ المستعملة في المنطق ، مصدر سابق ، ص ٤٧.

٦٠ م س ، ص ٤٨.

٦١ م س ، ص ن .

٦٢ م س ، ص ٤٧.

٦٣ م س ، ص ن .

٦٤ م س ، ص ٤٧-٤٨.

٦٥ الفارابي ، الحروف ، ص ١٨.

٦٦ م س ، ص ١٩.

المصادر والمراجع:

أولا : الكتب والرسائل الاكاديمية والمجلات:

١. ابن منظور : لسان العرب ، مؤسسة الاعلمي ، ط١ ، بيروت ٢٠٠٥.

٢. الاسترابادي ، محمد بن الحسن : شرح شافية ابن الحاجب ، تحقيق محمد نور الحسن وجماعته ،ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت١٩٧٥.

٣. بروتوين ماتن و فليرتياس : معجم مصطلحات السيميوطيقا ، ترجمة ، عامية خزقدار ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ٢٠٠٨.

٤. بو قرة ،د نعمان :صناعة المصطلح عند الفارابي ، مجلة اللغة العربي، المجلس الاعلى للغة العربية ، عدد٨ ، الجزائر صيف ٢٠٠٣

٥. الجزر، د هني : المقولات عند افلاطون ،مجلة جامعة دمشق ، مجلد ٣٦، العدد الازل ٢٠٢٠.

٦. جعفر آل ياسين : الفارابي في حدوده ورسومه ، عالم الكتب ، بيروت ١٩٨٥.

٧. جهامي ، د جيرار : موسوعة مصطلحات الكندي والفارابي ، ط١ ، مكتبة لبنان ناشرون ،بيروت ٢٠٠٣.

٨. الرازي ، ابي حاتم احمد بن حمدان : كتاب الزينة في الكلمات الاسلامية العربية ، تحقيق حسين بن فيض الهمداني ، ط١، مركز الدراسات اليمنية ، صنعاء ١٩٩٤.

٩. الرازي ،ابو حاتم : كتاب الزينة –معجم اشتقاقي في المصطلحات الدينية والثقافية ، تحقيق وتقديم :سعيد الغانمي ، ط١ ، منشورات الجمل بيروت ٢٠١٥

١٠. الرشيدي ، هدية فايز : كتاب الزينة في الكلمات الاسلامية – دراسة في التطور الدلالي ، رسالة ماجستير ، جامعة مؤتة ، قسم اللغة العربية وآدابها ، الاردن ٢٠١٠.

١١. زكي نجيب محمود : جابر بن حيان ، المركز العربي للثقافة ، ط١ ، بيروت د ت .

١٢. سيد احمد ، بهلول محمد : المنحى الاشتقاقي في التفريع الدلالي لمفردات كتاب الزينة في الكلمات الاسلامية العربية ، رسالة ماجستير ، جامهة وهران ، كلية الآداب ،قسم اللغة العربية ، الجزائر ٢٠١١-٢٠١٢.

١٣. الصالح ، د صبحي : دراسات في فقه اللغة ، ط٧، دار العلم للملايين ،بيروت ١٩٧٨.

١٤. العبادي ، د علي جاسم : علم اصول الكلمات (الايتيمولوجيا)– دراسة تطبيقية في كتاب الزينة لابي حاتم الرازي ، ط١،عالم الكتب ، بيروت ٢٠١٩.

١٥. الاعسم،عبد الأمير : المصطلح الفلسفي عند العرب ، مكتبة الفكر العربي ، ط١ ، بغداد ١٩٨٠.

١٦. العشيري ، د محمد رياض : التصور اللغوي عند الاسماعيلية، دراسة في كتاب الزينة ، ط١، منشأة المعارف الاسكندرية ١٩٨٥.

١٧. علي القاسمي : مقدمة في علم المصطلح ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ١٩٨٥.

١٨. الفارابي : الحروف ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، بيروت ٢٠٠٦.

١٩. الفارابي : كتاب الالفاظ المستعملة في المنطق، تحقيق د محسن مهدي ، دار المشرق ، ط٢، بيروت١٩٨٦ .

٢٠. ماربوياي : اسس علم اللغة ، ترجمة وتعليق د أحمد مختار عمر ط٨، عالم الكتب بيروت ١٩٩٨.
٢١. ناطق خلوصي : قراءات في المصطلح ، دار الشؤون الثقافية ، ط ١ ، بغداد ٢٠٠٨.
٢٢. نيشة : الإنسان مفرط في انسانيته ، ترجمة ، محمد التاجي ، منشورات افريقيا الشرق ، ط١ ، بيروت ١٩٩٨.
ثانيا: المواقع الإلكترونية:
1. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/41382
2. https://sawtalaql.com/2020/12/the%20term%20and%20its%20translation%20from%20other%20languages%20kitab%20letters%20by%20al-farabi.html
3. https://sawtalaql.com/2020/12/blog-post_16.html